

## لسان العرب

( زحف ) زَحَفَ إِلَيْهِ يَزْحَفُ زَحْفًا وَزُحُوفًا وَزَحَفَانًا مَشَى وَيُقَالُ زَحَفَ الدَّيْبُ بَيَّ إِذَا مَضَى قُدْمًا وَالزُّحُوفُ الْجَمَاعَةُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ وَبِمَرَّةٍ وَفِي الْحَدِيثِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَسٌ مِنَ الزُّحُوفِ أَيْ فَرَسٌ مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ وَفِي التَّنْزِيلِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا وَالْجَمْعُ زُحُوفٌ كَسَرُوا اسْمَ الْجَمْعِ كَمَا قَدْ يَكْسُرُونَ الْجَمْعَ وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْجَرَادِ قَالَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَحْدُرَنَا لِلْمِصْرِيِّنَ زَحْفٌ مِنَ الْخَيْفَانِ بَعْدَ الزُّحُوفِيِّنَ أَرَادَ بَعْدَ زَحْفَيْنَ لَكِنَّهُ كَرِهَ الزُّحُوفَ فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِإِكْمَالِ الْجُزْءِ قَالَ الزَّجَاجُ يُقَالُ أَزْحَفْتُ الْقَوْمَ إِذَا ثَبَتْتَهُمْ قَالَ لَمْ يَمْنَعْ قَوْلُهُ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا أَيْ إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ زَاخِفِينَ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ قَدْ حَبَا وَشُبِّيَهُ بِزَحْفِ الصَّبِيَانِ مَشَى الْفِئْتَتَيْنِ تَلَاتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَيَمْشِي كُلُّ فِيهِ مَشِيًّا رُؤْيِدًا إِلَى الْفِئْتَةِ الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلصُّرَابِ وَهِيَ مَزَاخِفٌ أَهْلُ الْحَرْبِ وَرُبَّمَا اسْتَجَنَّتِ الرَّجَالُ بِرَجُنْدِنِهَا وَتَزَاخَفَتْ مِنْ قُعودٍ إِلَى أَنْ يَعْرِضَ لَهَا الصُّرَابُ أَوْ الطَّيْرُ وَيُقَالُ أَزْحَفْنَا لَنَا عَدُوًّا وَنَا إِزْحَافًا أَيْ صَارُوا يَزْحَفُونَ إِلَيْنَا زَحْفًا لِيُفَاتِلُونَا وَقَالَ الْعَجَاجُ يَصِفُ الثَّورَ وَالْكَلَابَ وَانْشَمَنَ فِي غُبَارِهِ وَخَذِرْفًا .

( \* قوله « وانشمن إلخ » هذا ما بالأصل والذي في شرح القاموس .

وأدغفت شوارعًا وأدغفا ... ميلين ثم أزحفت وأزحفا ) .

معًا وشتت في الغبار كالشفا .

مثلاً يَنْزَحِفُ ثُمَّ أَزْحَفَتْ وَأَزْحَفَا أَيْ أَسْرَعَا وَأَصْلُهُ مِنْ خَذِرْفَ الصَّبِيِّ

وَأَزْحَفَ الْقَوْمُ إِزْحَافًا إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَزَحَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ .

دَلَقُوا إِلَيْهِمُ وَالزُّحُوفُ الْمَشِيُّ قَلِيلًا قَلِيلًا وَالصَّبِيُّ يَتَزَحَفُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي

التَّهْذِيبِ عَلَى بَطْنِهِ يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَمَزَاخِفُ الْحَيَّاتِ آثَارُ انْسِيَابِهَا

وَمَوَاضِعُ مَدَبِّهَا قَالَ الْمُتَنَذِلُ الْهُذَلِيُّ شَرِبْتُ بِرَجْمَةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ

وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ إِبَاطِي كَأَنَّ مَزَاخِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ قُيُودٌ لِالصُّيُجِ

آثَارُ السُّيَاطِ وَهَذَا الْبَيْتُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ كَأَنَّ مَزَاخِفَ الْحَيَّاتِ فِيهَا وَالصَّوَابُ فِيهِ

كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَمِنَ الْحَيَّاتِ الزُّحُوفُ وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي عَلَى أَثْنَائِهِ كَمَا تَمْشِي

الأفعى ومزاحيفُ السحابِ حيثُ وقَعَ قَطْرُهُ وزَحَفَ إليه قال أبو وجزة أخلى  
بلينةَ والرَّزَقَاءَ مَرَّتَعَهُ يَقْرُو مَزاحيفَ جَوْنٍ ساقِطِ الرَّبِّبِ أَراد ساقِطَ  
الرَّبِّبِ فقصره وقال الرَّبِّبِ والقوم يَتَزاحِفُونَ وَيَزِدُّونَ إِذا تَدانوا في الحرب  
ابن سيده ونارُ الزَّحَفَتَيْنِ نارُ العَرَفَجِ وذلك أَنها سريعة الأَخَذِ فيه لِأَنه  
ضِرامٌ إِذا التَّهبت زَحَفَ عنها مُصْطَلِئُها أُخْرًا ثم لا تَلابِثُ أَن تَخْبُوَ  
فيزحفون إليها راجعين قال الجوهرى ونارُ الزَّحَفَتَيْنِ نارُ الشَّيْحِ والألاء لِأَنه  
يُسْرِعُ الاشتِعالُ فيهما فَيُزْزَعُ عنها قال ابن بري المعروف أَنه نارُ العَرَفَجِ  
ولذلك يُدْعَى أَبا سَرِيع لِسُرْعَةِ النارِ فيه وتسمى نارُهُ نارَ الزحفتين لِأَنه يُسْرِعُ  
الالتهابَ فَيُزْزَعُ عنه ثم لا يَلابِثُ أَن يَخْبُوَ فيُزْحَفُ إليه وأَنشد أبو العميثل  
وسَوَداءُ المعاصِمِ لم يُغادِرْ لها كَفَلاً صِلاءُ الزَّحَفَتَيْنِ وقيل لامرأة من  
العرب ما لَنَا نَرا كُنَّ رُسُحاً ؟ فقالت أَرَسَحَتْنَا نارُ الزحفتَيْنِ وزَحَفَ في  
المشي يَزْزَعُ زَحَفاً وزَحَفاناً أَعْيَا قال أبو زيد زَحَفَ المُعْيِي يَزْزَعُ  
زَحَفاً وزُذُوفاً وزَحَفَ البعيرُ يَزْزَعُ زَحَفاً وزُذُوفاً وزَحَفاناً وأَزْزَعُ  
أَعْيَا فَجَرَّ فِرْسِنَهُ وفي التهذيب أَعْيَا فقام على صاحبه فهو مُزْزَعُ قال ابن بري  
شاهده قول بشر بن أبي خازم قال ابنُ أُمِّ إِياسِ ارْزَحَلْ ناقتي عَمْرُؤُ فَتَيَدْبِغُ  
حاجتي أَوْ تَزْزَعُ وبغير زاحيفُ من إبل زَواحيفَ الواحدة زاحيفةُ قال الفرزدق  
مُسْتَقْبِلِينَ شَمالَ الشامِ تَضْرِبُنَا بِحاصِبِ كَنَدِيفِ القُطُنِ مَنذُورِ على  
عَمائِمنا تُلَقى وأَرزُلْنَا على زَواحيفَ نَزْجِها مَحاسيرِ وناقة زَحُوفُ من إبل  
زُحُفٍ ومِزْحافُ من إبل مَزاحيفَ ومَزاحيفَ وَإِذا كان ذلك من عادته فهو مِزْحافُ قال  
أَبو زبيد وذكر زَحَفَرُ قَبِيرَ عثمان رضي اللّهُ عنه وكانوا قد زَحَفَرُوا له في الحَرَّةِ  
فشبه المَساحِيَّ التي تُضرب بها الأَرْضُ بطير عائفةٍ على إبل سُودِ مَعايَا قد اسودَّتْ من  
العَرَقِ بها دَبْرُ وشَبَّهَهُ سَوادُ الحَرَّةِ بالإبل السودِ حتى كَأَنَّ مَساحِيَّ القومِ  
فَوَقَّهْمُ طيرُ تَحُومُ على جُونِ مَزاحيفِ قال ابن سيده شبَّهَ المَساحِيَّ التي حَفروا  
بها القبر بطير تقع على إبل مَزاحيفَ وتطير عنها بارتفاع المَساحِيَّ وانخفاضها قال ابن  
بري الذي في شعره كَأَنَّهَنَّ بِأَيْدِي القومِ في كَبَدِ طَيْرِ تَعِيفُ على جُونِ مَزاحيفِ  
وقد أَرزَعَفَها طُولُ السَفرِ أَكَلَّها فَأَعْيَها وَيَزِدُّونَ في معنى يَتَزاحِفُونَ  
وكذلك يَتَزَحِفُونَ وزَحَفَتُ في المشي وَأَزْزَعَتُ إِذا أَعْيَيْتَ وَأَزْزَعَفَ الرَّجُلُ  
أَعْيَيْتَ دابَّتُهُ وإبلُهُ وكلُّ مُعْيٍ لا حِرَاكََ به زاحيفُ ومُزْزَعُ مَهْزولاً كان أَوْ  
سَميناً وفي الحديث أَن راحلته أَزْزَعَتْ أَي أَعْيَيْتَ ووقفتُ وقال الخطابي صوابه  
أَزْزَعَفَتْ عليه غير مُسَمَّى الفاعل يقال زَحَفَ البعيرُ إِذا قامَ من الإعياء

وَأَزَّذَفَهُ السَّفَرُ وَزَذَفَ الرَّجْلُ إِذَا انْسَدَّ حَبَّ عَلَى اسْتَدَّهِ وَمِنَ الْحَدِيثِ يَزَّذَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ سَحَابًا إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ كَيْ تَسْتَدْخِفُّهُ تَزَاذَرَ مِلْحَاحٌ إِلَى الْأَرْضِ مُزْذِفٌ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْيِيِّ مِنَ الْإِبِلِ لِبُطْءِ حَرَكَتِهِ وَذَلِكَ لِمَا احْتَمَلَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ الزَّاحِفُ وَالزَّاحِكُ الْمُعْيِيُّ يُقَالُ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ الزَّوْاحِفُ وَالزَّوَاكِكُ وَأَزَّذَفَ الرَّجْلُ إِزْذَافًا بَلْفَ غَايَةٍ مَا يَرِيدُ وَيَطْلُبُ وَالزَّذُوفُ مِنَ النُّوقِ الَّتِي تَجْرُسُ رِجْلَيْهَا إِذَا مَشَتْ وَمَزْحَافٌ وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَزَّذَفُ إِلَيْهِ وَتَزَّذَفَ إِلَيْهِ أَيْ تَمَشَّتْ وَالزَّاحِفُ فِي الشَّيْءِ مَعْرُوفٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَلِهِ تَخَصُّصٌ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي أَوْتَادِ الْأَعَارِيضِ وَالضُّرُوبِ وَهُوَ سَقَطٌ مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ حَرْفٌ فَزَذَفَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ .

( \* قوله « الا القطع فانه يكون إلى قوله فزحف أحدهما إلى الآخر » هكذا في الأصل ) .  
 وَقَدْ سَمَّيْتُ زَذَافًا وَمُزَاحِفًا وَزَاحِفًا وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ سَأَجْزِيكَ خُذْلَانًا بِتَقَطِّعِي الصَّوَى إِلَيْكَ وَخُفًّا زَاحِفِي تَقَطَّرَ الدَّمُّ مَا .  
 ( \* قوله « وخفا زاحف تقطر إلخ » كذا بالأصل ) .

فسره فقال زاحفٌ اسمٌ بغيرٍ وقال ثعلبٌ هو نعتٌ لجمالٍ زاحفٍ أي مُعْيِيٍّ وليس باسم علمٍ

لجمالٍ ما